تقرير رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اهم من تقرير رؤيته لربه
تعالى فان رؤيته لجبريل هي اصل الايمان الذي لا يتم الا باعتقادها
ومن انكرها كفر قطعا واما رؤيته لربه تعالى فغايتها ان تكون مسئلة
نزاع لا يكفر جاحدها بالاتفاق وقد صرح جماعة من الصحابة بانه
لم يره وحكى عثمان ابن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على ذلك فنحن الى
تقرير رؤيته لجبريل احوج منا الى تقرير رؤيته لربه تعالى وان كانت
رؤية الرب اعظم من رؤية جبريل ومن دونه فان النبوة لا يتوقف
ثبوتها عليها البتة ثم نزه رسوليه كليهما احدهما بطريق النطق والثاني
بطريق اللزوم عما يضاد مقصود الرسالة من الكتمان الذي هو الضنة
والبخل والتبديل والتغيير الذي يوجب التهمة فقال وما هو على الغيب
بضنين فان الرسالة لا يتم مقصودها الا بامرين اداؤها من غير كتمان
واداؤها على وجهها من غير زيادة ولا نقصان والقراءتان كالآيتين
فتضمنت احداهما وهي قراءة الضاد تنزيهه عن البخل فان الضنين
البخيل يقال ضننت به اضن بوزن بخلت به ابخل ومعناه و
منه قول جميل ابن معمر

❁ اجود بمضنون التلاد وانني ❁ بسرك عمن سالني لضنين ❁

قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس ببخيل بما انزل الله وقال
مجاهد لا يضن عليهم بما يعلم واجمع المفسرون على ان الغيب ههنا القرآن
والوحي وقال الفراء يقول تعالى يأتيه غيب السماء وهو منفوس
فيه فلا يضن به عليكم وهذا معنى حسن جدا فان عادة النفوس الشح
بالشيء النفيس ولا سيما عمن لا يعرف قدره ويذمه ويذم من هو عنده
ومع هذا فهذا الرسول لا يبخل عليكم بالوحي الذي هو انفس شيء واجله

وقال ابو علي



الى اخره وهذا اغراق النزع في جذب القوس بان يبلغ بها غاية المد فيقال
اغرق في النزع ثم صار مثلا لكل من بالغ في فعل حتى وصل الى اخره والغرق
اسم مصدر اقيم مقامه كالعطاء والكلام اقيم مقام الاعطاء والتكليم و
اختلف الناس في النازعات متعد ولازم فعلى القول
الذي حكيناه يكون متعديا وهذا قول علي ومسروق ومقاتل وابي صالح وعطية عن
ابن عباس وقال ابن مسعود هي انفس الكفار وهو قول قتادة والسدي وعطاء عن
ابن عباس وعلى هذا فهو فعل لازم وغرقا على هذا معناه نزعا شديدا
ابلغ ما يكون واشده وفي هذا القول ضعف من وجوه احدها
ان عطف ما بعده عليه يدل على انها الملائكة في السابحات والمدبرات والنازعات
الثاني ان الاقسام بنفوس الكفار خاصة ليس بالبين ولا في اللفظ ما يدل عليه
الثالث ان النزع مشترك بين نفوس بني آدم و

بلغ ٧

الاغراق لا يختص بالكافر وقال الحسن النازعات هي النجوم تنزع من المشرق
الى المغرب وغرقا هو غروبها قال تنزع من ههنا وتغرق ههنا واختاره
الاخفش وابو عبيدة وقال مجاهد هي شدائد الموت واهواله
التي تنزع الارواح نزعا شديدا وقال عطاء وعكرمة هي القسي والنازعات على هذا
القول بمعنى النسب اي ذوات النزع التي ينزع بها الرامي فهو النازع قلت
النازعات اسم فاعل من نزع ويقال نزع كذا اذا اجتذبه بقوة ونزع عن
كذا اذا خلاه وتركه لعدم ملابسته له ونزع اليه اذا ذهب اليه ومال
اليه وهذا انما يتصف به النفوس التي لها حركة ارادية للميل الى الشيء
والميل عنه واحق ما صدق عليه هذا الوصف الملائكة لان هذه
القوة فيها اكمل وموضع الاية فيها اعظم فهي التي تغرق في النزع اذا طلبت ما تنزع
وتنزع اليه والنفوس الانسانية ايضا لها هذه القوة والتجوم

الى هنا قوبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1